

## التغيرات المناخية والمتغيرات الجغرافية – صور وآيات قرآنية

### الإعجاز العلمي والتحذير من نواتج العبث بالبيئة الحياتية ومنظومات التواصل البشرية

#### السماء الواهية والأرض الصدعية بحسب ماجاء بالآيات القرآنية

الأستاذ الدكتور مهندس/ مصطفى محمد الجمال.

أستاذ متفرغ كلية الهندسة جامعة الاسكندرية

البريد الإلكتروني: [profammal@hotmail.com](mailto:profammal@hotmail.com)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١/٨٦) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢/٨٦)" صدق الله العظيم - سورة الطارق

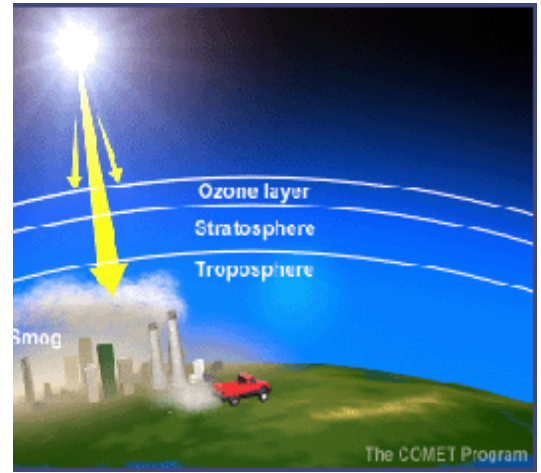
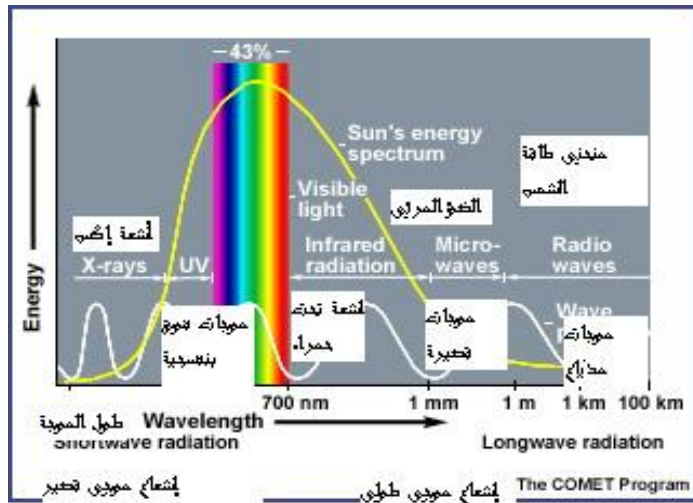
إعتقد العلماء في الماضي أن المقصود بكلمة "الرَّجْعُ" هو رجوع الأمطار من السحب وهطولها علي سطح الأرض علي النحو المعروف الآن بإسم دائرة الماء ، وأن المعني من كلمة "الصَّدْعُ" هو تصدع الأرض وخروج النباتات منها، علي النحو الموضح بالصورة المرفقة لدائرة الماء شكل رقم (١) {مرجع رقم [١]}، وهذا صحيح، إلا أن العلم الحديث نراه وقد أثبت ووضع حقائق أخري في تفسير معني هاتين الكلمتين، والعلاقة بين السماء والأرض وطيدة، إذ ثبت حديثاً أن هناك بعض المعجزات العلمية في سياق معني الأرض ذات الصدع والسماء ذات الرجوع والعلاقة بين السموات والأرض وحركة النجوم والكواكب وأمواج البحر وحوادث الأعاصير هي كلها ذات إرتباط واحد، فما يحدث في السماء من تأثيرات وتقلبات مناخية يقابله ويدانيه تقلبات في محيط ومناخ وطقس الأرض أيضاً. لدرجة أن البحر المسجور وهي ظاهرة أسميناها نحن الآن بظاهرة الإحتباس البحري الحراري إنما هي إحدى هذه الظواهر والتي تتأثر بحركة النجوم والكواكب ومدى إقتراب النجم والكوكب من الأرض، فهذا الكون كله في قبضة الله سبحانه وتعالى. فتعالوا بنا ندرس بعض الظواهر المتوقعة خلال المائتي عاما القادمين وماهي توقعات العلماء بالنسبة لظاهرة السماء ذات الرجوع والمعني الحديث لكلمة الصدع والتأثير الكيميائي الناجم عن حدوث إنحراف لقطبي الأرض علي حدوث التصدع ونهاية الحياة علي كوكب الأرض بصورة عامة. ولنتذكر بأن جميع سكان الأرض هم شركاء في السراء والضراء وفي قارب واحد وزورق واحد يقيمون فيه ويعيشون علي سطحه هو الكرة الأرضية السابحة في بحور الفضاء ولو حدث مكروه لهذا الزورق فسوف يغرق بنا جميعا ولن تكون هناك نجاة سوي بعمل الإنسان الصالح، فالباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا، لذلك فيجب علينا أن نحتاط لمكر الله وأن نبتعد بأنفسنا عن مواطن الفساد والإفساد، وإلا كان عقاب الله والجزاء من جنس الفعل ويقول الله في سورة الروم: بسم الله الرحمن الرحيم: **"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١/٣٠)"**، فالأعاصير التي تضرب الأرض الآن وتندك ظهر الأرض هي بيانا حقيقيا لما سيلقاه الجميع من طوفان وغرق الكون كله جزاء وفاقا لما فعلت أيدي البشر ببعضهم البعض ونكرانهم الخير وعبادتهم للشيطان وحب المال وإكتنازه والسماع والإنصياع لوساوس إبليس اللعين، والله أعلم.

نقول أن هناك علاقة بين السموات بما فيها من أجرام وكواكب ونجوم ونيازك وشهب ومناخ وحركة وإستقرار الأرض وتوازن دورانها ولوج الليل في النهار والنهار في الليل، هذا كله من صنع الله الخالق ، فقد خلق الله سبع سموات طباقا لا تفاوت بينهما وعلي النحو الموضح بالصورة المرفقة بالشكل رقم (٢) والمرجع رقم [٢] حيث وضع الله سبحانه وتعالى الشمس في المحيط الخامس والقمر في المحيط الثالث والأرض في مركز الكون كله. فهذه الخريطة الكونية تحدد لنا بعض المعالم وتعطي لنا بعض الدلالات والمفاهيم العلمية عن تقنيات البيئة.

تعرف ظاهرة الإحتباس الحراري بأنها الناتج الطبيعي لإحتباس وإرتفاع درجة حرارة الكون نتيجة حدوث صوبية تمنع وتفقد السماء الواقية خاصية إرجاع الأشعة الضارة الي الكون الخارجي وتسمح بمرور الأشعة الضارة الي الغلاف الداخلي المحيط بالأرض وتؤثر هذه الزيادة في منظومة الحياة وتؤدي الي الأضرار البيئية وتفسد حياة البشر وتدمرهم أفعالهم بأيديهم كما وصفتها سورة الروم في الآية رقم {٤١/٣٠}. وسوف نتناول موضوع ذكر البر والبحر دون الجو في هذه الآية الكريمة لاحقا إن شاء الله تعالى.



الأرض وتكوير الليل علي النهار وولوج النهار في الليل . وستؤدي هذه الأحداث ويتواكب حدوثها إلي زيادة رطوبة الجو المحيط بالكرة الأرضية مما يؤدي بدوره الي حدوث إحتقان وزيادة مفرطة لدرجات الحرارة وهي جميعها أسباب متعاقبة ومنتالية وكذا إنتشار أنواع الأشعة الكونية الضارة وزيادة ونسب حدوثها ومداهها ، ونعطي مثلا حيا بما أحدثته ظاهرة الإحتباس الحراري ومدى تأثير تكون نواة إعصار كاترينا من مظاهر دمار وتخريب لهو مثال حي علي ماهو متوقع حدوثه مستقبلا من تغيرات مناخية وجغرافية لسطح الكرة الأرضية ينجم عنها دمار الحياة وتخريل الأزراق، وذلك علي النحو المبين والموضح بالشكل رقم (٤) المرجع رقم [٤]، والله أعلم.



شكل رقم (٣): الصورة اليميني توضح أنواع الأشعة المرئية وغير المرئية المفيدة والضارة بالأرض التي تأتي من الفضاء الي غلاف الأرض علي النحو المبين بالشكل الأيسر [٣].

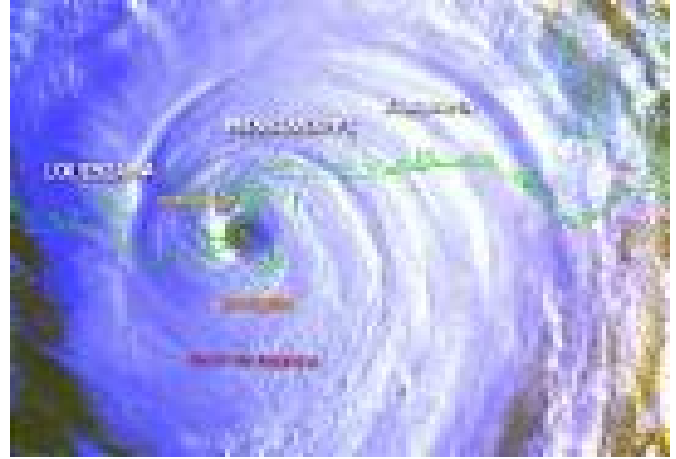
### الأرض ذات الصدع

ذكرنا أن هناك أحداثا متداخلة بين ما يحدث في السموات وما يحدث في محيط الأرض بل وسطح الأرض ذاته، فتعالوا بنا ندرس المقصود بذات الصدع وكيفية حدوث التصدع فيها حسب آخر النظريات العلمية الحديثة والتي يرويها السيناريو في المرجع رقم [٥] والذي بني هذه الفروض علي مجموعة من الأسس الإحصائية والتي أيدت وجهة نظر الباحث في كتابه عن تصدع وكوارث الأرض. وتخلص هذه النظرية الي توقع حدوث المزيد من عدم إستقرار الأرض مما يؤدي في نهاية الأمر الي حدوث إنحراف لمحور القطبين بزواوية ميل تم تحديدها علي أسس رياضية وقواعد هندسية وعلي النحو المبين بالمرجع رقم [٥]. نتيجة ظاهرة تعرف كيميانيا باسم ظاهرة الإحتباس الحراري لمياة البحر [٦]. ويؤدي حدوث هذا الإنحراف الي حدوث ظواهر غريبة متتالية ومنتالية منها حدوث تصدعات للقشرة الأرضية وإنهيار وغرق قارات كاملة وظهور أراضي أخرى عامرة، وسيعقب هذه الحركة جهة الغرب من محور الأرض الحالي الي حدوث زلازل تعقبها براكين ثم هياج البحر ثم ذوبان الجليد في قمم الجبال ومخزونه في القطبين وسقوط المطر وإنهماره بغزارة وبدرجة كبيرة مما يؤدي في نهاية الأمر الي حدوث سيول وطوفان جارف لم ولن يعهده إنسان علي سطح الأرض، وتتحول الأرض الي مايشبه البيضة. مصداقا لقوله تعالي في سورة النازعات: **يسم الله الرحمن الرحيم: "والأرض بعد ذلك دحالها"** (٣٠/٧٩) "صدق الله العظيم، وتتبادل محاور الأرض بعضها مع البعض بحيث أن المحور الطولي سيتعامد عرضيا مع الشمس ويصبح موضع المحور العرضي طوليا أي مماسا لمنحني المدار، مما يتسبب في حدوث إنصهار مفاجئ للجليد المخزون في قطبي الأرض ومما يتسبب في جعل الكرة الأرضية تتحول إلي بيضة يغلف سطحها الخارجي الماء، وأنه والله أعلم يتوقع حدوث هذا الحدث الهائل طبقا لحسابات العلماء التي تنبأوا بها وقاموا بحسابها خلال القرنين القادمين إن شاء الله تعالي ، هذا إذا ماسارت الأمور علي أعنتها ودون حدوث توقف لإستهلاك والعمل علي إنتهاج أساليب إستعادة الطبقة الواقية من الغلاف الجوي لقوتها ومناعتها مرة أخرى .

فهل وعيت أيها الإنسان الدرس وعملت عملا صالحا يرضاه ربك يوم لا يوجد ظل إلا ظله سبحانه وتعالى . ربنا إرحمنا برحمتك وأشمّل أحفاد أحفادنا بعطفك، فانت الرحمن الرحيم.

ونقول أنه علي الرغم من عدم مصداقية بعض البيانات الواردة في هذا المرجع من الناحية العلمية إلا أنها وضعت لنا حقيقة وسببت نهاية العالم وغرق الكون الأرضي بما يجعل الحياة مستحيلة علي كوكبنا وبما يؤدي في نهاية الأمر الي حدوث ظاهرة وصفتها الآيات القرآنية منذ قرابة ألف وخمسمائة عام هي "الأرض ذات الصدع". أي أن الأرض كانت في الأصل كروية وذلك علي النحو الموصوف بالمرجع رقم [٧] وكما جاء بسورة الأنبياء فأنك تلاحظ شيئا هي المعجزة في ألفاظها وفي تدبر معانيها حيث يقول الله عز وجل، بسم الله الرحمن الرحيم: **"وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون"** (٣٣/٢١) "صدق الله العظيم وأكدها في قوله سبحانه وتعالى في سورة يس: بسم الله الرحمن الرحيم: **"لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون"** (٤٠/٣٦) "صدق الله العظيم. فإنا إذا مانظرنا وتفحصنا قوله تعالي **"كل في فلك"** وكتبناها من اليمين الي اليسار فإنا نجد ها نفس الكلمة التي تكتب وتقرأ من اليسار إلي اليمين، **"كل في فلك"** وهذا يعني أن الجسم الفراغي الوحيد الذي لا نهاية له ولا بداية إنما هو الشكل الكروي وأن سطح هذا الشكل مهما تم إفراغه فراغيا فإنه يشغل نفس الحجم من نقطة إفتراضية هي بداية الشكل حتي نقطة نهايته والتي ستطبق

علي نقطة البداية أي بمعنى آخر أن النهاية هي البداية والبداية هي النهاية وهذا لا يتأتى سوي في حال أن يكون السطح كرويا والله أعلم. ثم تصبح الكرة بيضاوية الشكل أي تصبح مثل الدحي نتيجة حدوث ظواهر البراكين والزلازل والتي حسبما جاء بالمرجع رقم [٨] من أن الأرض تصبح في هذه الحالة مثل البيضة وأن الدحي يعني إخراج مافي باطن الأرض من غازات ومياه ومحتويات الي الغلاف، ونود أن نضيف هنا أن المقصود بالدحي قد يكون والله أعلم مثل البيضة في قشرتها الخارجية الصلبة وفي باطنها تحوي السوائل المنصهرة تماما مثل البيضة والتي نستطيع حين وضعها في المياة الساخنة والعالية الحرارة من أن قشرتها الخارجية تتمدد بشدة في اتجاهات متباعدة مما يحدث بها توترات من القوي السطحية والتي تؤدي في نهاية الأمر الي حدوث تشققات وشروخ وتصدع القشرة الخارجية مما يؤدي إلي خروج من خلالها السائل الداخلي للبيضة فهي حينئذ من المنصهرات والتي تخرج فائرة وثائرة من باطن الأرض في صورة براكين مما يؤدي في نهاية الأمر إلي حدوث ذوبان لليابسة وإختلاط المنصهرات مع التربة يؤدي الي سلسلة من التفاعلات الكيميائية ذات الأثر المفسد للبيئة، والله أعلم.



شكل رقم (٤): توضح الصورة اليمنى المأخوذة بالقمر الصناعي نواة تكوين إعصار كاترينا بينما توضح الصورة اليسرى بجلاء آثار الدمار والخراب الناجم عن هذا الإعصار فمن العجيب أن قوة هذا الإعصار حملت السفن العملاقة الي سطح اليابسة وتوضح الصورة مدي دمار ومالحق بزوارق الصيد وقد جمعها الإعصار المدمر أعلي الصورة جهة اليسار المرجع رقم [٤].

### أمثلة عن دمار ومأحق بأمم سابقة نتيجة لإفسادهم بينتهم

كي ندرک أهمية درء الفساد والإفساد فإننا نطالع الفعل "فسد" ومشتقاته في آيات القرآن الكريم في عدد من الآيات يساوي 47 وبعد تكراري للمواضع قدره خمسين مرة ثم هل هي من قبيل المصادفة أن يكون إجمالي عدد آيات التحذير في القرآن الكريم يساوي العدد تسعة عشر؟ وهذا العدد يرمز في كافة الكتب السماوية الي أحد أمرين إما النجاة بالإيمان وإما الهلاك بالكفر والطغيان يقول تعالي في سورة المدثر: " **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ {٣٠} وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ {٣١}** " صدق الله العظيم. أمثلة عن الإبادة للأقوام السابقة نتيجة عبثهم بينتهم وضياح منظومة المناعة المناخية وحدث مظاهر الإحتباس الحراري، مدن كاملة تم إكتشافها حديثا في نيا الأولين أهم هذه الإكتشافات هو مدينة بومباي الإيطالية وقد أثبتت الحفائر وجود جثث لأناس تحجرت نتيجة كفرهم وإستدعاهم علي بيبة حياتهم فدمرهم الله وأبادهم ، كما جاء بالمرجع رقم [٩] والذي أعطي مثالا حيا بهلاك وفناء بومباي بياطاليا والتي تم إكتشاف حفانها وبقاياها منذ عهد قريب ، حيث تبين للعلماء تيبس وتحجر أجسام البشر وحيواناتهم ، وجماجمهم والشئ الغريب حقا أنك تري الناس وهم نيام فاتاهم أمر الله بياتا، وعن المتوقع في فناء الأمم بحدوث الفيضانات الجامحة كما جاءت بالمرجع رقم [١٠] ، وإبادة البشر وهلاك حيواناتهم ومصادر رزقهم كما جاء بالمرجع رقم [١١]، هذا إذا لم ينتبهوا لتحذيرات الله والعمل بسنة نبيه الهادي الأمين والمرسل رحمة للعالمين صلي الله عليه وعلي آله وأصحابه وجميع من والاه وأتبع ملته الي يوم البعث العظيم ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وعن أهم آيات التحذير من النذير فيقول الله تعالي: " **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاءُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاءُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِينَا هَذَا فَخُدُوهُ وَإِنْ لَمْ نُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {٤١/٥}** "، ونتسائل عن الحل والحل بين أيدينا إذ يكمن في ويتمثل في طاعة الله والعمل بسنة رسوله فبيهما النجاة من عمل الشيطان ورجسه حيث يقول الله تعالي: " **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَخْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {٥/٩٢}** " صدق الله العظيم. وعن أمم سابقة وصفقتها الآيات بأنهم كانوا أقوي وتوصلوا الي علوم أفسدت عليهم حياتهم فحق عليهم عذاب الله نتيجة عبثهم بينتهم ، فيقول الله تعالي واصفا إياهم في سورة التوبة: " **كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِالَّذِينَ خَانُوا أَوْلِيَاءَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {٩٦/٩}** " صدق الله العظيم. وعلي النحو المبين بالمرجع رقمي [١٠ ، ١١] فإنه يتحتم علينا عدم العبث بمنظومة البيبة الحياتية للبشر وعدم الشرك بالله وإلا فالطوفان والغرق والفيضان قادمون ولا محالة في ذلك.



شكل ٥-١: مجموعة من صور لجثث متحجرة لحفريات تم إكتشافها حديثا [مرجع رقم ٩] لأمم دمرت بينتها ففسدت حياتهم فأتاهم عذاب الله من حيث لا يعلمون ، يقول الله تعالى في سورة القمر : "إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ {٤٥/٣١}" كما يقول في سورة النحل : "أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ {٤٥/١٦}" صدق الله العظيم



مدينة بومباي مرجع رقم [٩]

شكل ٥-ب: أطلال وبقايا

### لماذا ذكرت الآية الكريمة في سورة الروم البيئتين الأرضية والبحرية فقط دون البيئة الجوية؟

من المعروف أن هناك علاقة وطيدة بين فساد البيئة الأرضية والبيئة البحرية فالأول يصب في الثاني ومن ثم فإن البيئة الجوية والهوائية ستتأثر في مناطق الفساد فقط بينما البيئة الأرضية تتأثر وتؤثر في المنظومة البيئية ككل بمؤثرات عامة كالتخلص السئ للنفايات والقمامة والقاذورات البشرية وبقايا الأطعمة وعوادم المصانع وجيف جثث الحيوانات النافقة وكذا الصرف الصحي والزراعي وصرف المصانع الكيميائية المباشر دون معالجة علي مصادر المياه أيا كان نوعها ، إلا أن رحمة الله الواسعة جعلت من حركة الأمواج طريقا لإذابة والخلص من مثل هذه المويقات وتلك الآفات الصحية ومن ثم فإن الفساد يبدأ من البر وينتهي في البحر. كما وان الإنسان يعيش بطبيعته إما علي البر أو يعيش لفترات طويلة راكبا البحر بينما فترة مكوثه في الجو هي من القلة بحيث أنه لا يرتاد الجو إلا في حالة التنقل والسفر ولسويعات قليلة، ومن ثم فالفساد يحيط وينتج بالبشر وبفعل أيديهم إما في البر أو بإلقاء النفايات وعوادم المصانع وبواقى المواد الكيميائية من البر الي البحر دون معالجة ، ومن ثم فإن المعجزة في تفسير الأماكن ووضع الأماكن ذات الفساد في درجاتها من الإفساد البيئي والحياتي للبشر ومصادر هذا التلوث معروفة ويتعامى الإنسان عنها حتي يلقي الإنسان قدره بفعله وبما قدمت وأقترفت يداه . والله سبحانه وتعالى أعلم.

### السنة النبوية المطهرة في ضرورة الحفاظ على الثروة الحياتية من الطاقة والسعة المائية نظيفة

فلا يمكن ان ننظر الي حق الانسان في الحياة من وجهة نظر الإسلام على خلفية جنائية فقط أي ان القوانين الجنائية هي من تحد من تعدي الانسان على أخية الإنسان بفرض العقوبات على من يمارس مصادرة حق الحياة للآخرين كما في قوله تعالى في سورة الإسراء: " **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا [٣٣/١٧]** " صدق الله العظيم، بل من البديهي أن نعلم أن الدين الإسلامي يقوم علي فلسفة توفير الحماية من القوي للضعيف وعدم إستنزاف موارده فهناك من يهدر حق الإنسان بدمار بيئته فلا بد من حماية الضعيف وشموله بالرعاية حتي يقوي ، وهو ما يعرف الآن بالحق البيئي. والإسلام يأخذ كل هذه الأمور الحياتية بنظر الإعتبار، فمن دون ماء نقي وبيئة نظيفة وهواء نقي لا يمكن للحياة ان تستمر لذا نجد ان الإسلام ومن خلال

أدبياته في أعراف الحروب عدم منع الماء عن العدو والأسري وعدم قلع الأشجار وردم الآبار، ونعطي مثالا عن الرسول صلي الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم باماطة الأدي عن الطريق ، لما لهذه الإماطة من أهمية تتعلق بنظافة المكان والحفاظ على الأمان ومن ثم تتقدم الأمم بثبات ورضوان الي أن تتبوأ مكانتها ومن ثم تتقدم الأمم الإسلامية نتيجة إستقرارها علميا وإقتصاديا ونبوأ مكانتها المرموقة وتستعيد حريتها المسلوبة وتصبح الدول الإسلامية دول منبعة ويستعصي على الأعداء أن يستيحووا عرضها أو أن ينالوا من كرامتها أو أن يفكروا في نهش شرفها ، وإلا فالعذاب قادم علي رؤوس الجميع نتيجة كفرهم بآيات الله وعدم الإلتزام عما نهى الله عنه من إرتكاب الكبائر والمعاصي حيث يقول تعالى في سورة البقرة: " **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ وَالضَّرَّاءُ**

**وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** {٢١٤/٢} " كما يقول تعالى في سورة آل عمران عن عاقبة المكذبين ومن

**فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فِي الْمَكْذُوبِينَ** {١٣٧/٣}



**قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ**  
صدق الله العظيم

شكل رقم ٦ : لا معقب إلا الله علي مايفعله البشر من فساد لبينتهم وتعكير لصحتهم فلن يقلح الظالم بظلمه حيث أتى فيقول الله تعالى في سورة الأنعام: " **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** {٢١/٦} "، وفي نفس السورة يقول تعالى: " **قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** {١٣٥/٦} " ويقول تعالى في سورة القصص: " **وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** {٣٧/٢٨} " صدق الله العظيم فحتي الفرعون الذي وصفته كلمات الله التامة بالظالم والكافر والقاتل والعاتي والمفتري لم يفعل ببينته مثلما فعل البعض منا بها الآن.

### الخاتمة والخلاصة

هل وعيت الدرس أيها الإنسان العاقل الغافل من أن النهاية قادمة ولا محالة في ذلك، وأن النهاية حزينة للكافرين مقبضة للمشركين ، وأنا جميعا محاسبون أمام الله الصفيير منا والكبير، الغني منا والفقير، الظالم والمظلوم، حيث سنقف أمام الله في يوم الحساب كي نري عواقب وعاقبة ماقدمت أيدينا لحياتنا الآخرة من باقيات صالحات وأعمال تطهر أنفسنا وتزكي لقاءنا أمام الله ونحن فرحين مغتبطين مسرورين بلحظة اللقاء ، وبدخول الجنة مع عباده الصالحين والأنبياء والشهداء المأمونين الميامين والمحفوظين الخالدين هذا إن صدق إيماننا فنحن في رحاب الله نرتع، وأن ينزل الله السكينة من هذا الروح وتلك المأساة لنهاية الحياة علي الأرض، فبنس من إتبع طريق إبليس الرجيم ونسي طريق الرحمن الرحيم وخطط لطغيانه في الدنيا فأمهله الله الي حين أن يري عذاب هذا اليوم العبوس القمطير. وأن يسدد من صهر لحمه وفتات عظمه حسابا كان في الدنيا متسع له لتصحیح مساراته وتعديل ملماته إلا أننا نجده بطغيانه يسود في الدنيا وبالطاغوت يحيا وبقوته يزهو ويختال متناسيا قوة الله والتي تأتي به في كل الأحوال ولا يشكو ضعفه سوي في تهاية عرقه تماما مثلما فعل فرعون موسي والذي آمن برب موسي قبل أن تداهمه المياة وهو علي مشارف الغرق فلم يقبل الله توبته ومات وهو كافر ملعون، أفاعيتت الدرس يا عبد الله أن أنك أغلقت عينيك عن طريق الحق وسددت أذنيك عن سماع قول الحق، وصمت علي ضعفك وهوان أمرك، وسرت بالباطل فأنت مقحوم، وهل عملت ونقيت أعمالك وسجلك إحتفظت به سجلا صالحا ناصحا وتبت الي الله في الوقت المناسب فنلت رضا الخالق ودخلت في زمرة عباد الله الصالحين الموقنين بقصور الجنة قاطنين، فحينئذ ستكون لنا ولهم إن شاء الله تعالى نعم عقبي الدار، وأما من بغى وطغى وتكبر في الأرض وعاث فيها الفساد فهو كافر ومشرك وظالم لهذا فسيحق عليه عذاب الله نتيجة ماأرتكبه في دنياه من سي الأعمال، فهو يقتل ذاك ويهدر دم الأبرياء بلا حساب ويغتصب أعراضهم ويسرق أموالهم فهو أقرب الي عذاب الله في يوم اللقاء منه الي قبول توبته بما أذاق به ضحاياه والذين سيسصرخون الله أن يعطيه المزيد والمزيد من العقاب جزاء جوره وظلمه وإفترائه علي عباد الله الضعفاء. والله سبحانه وتعالى أعلم.

- [1] Water Cycle, [http://eo.ucar.edu/basics/images/usgs\\_water\\_cycle.jpg](http://eo.ucar.edu/basics/images/usgs_water_cycle.jpg).
- [2] World Science: "Milky Way map reveals surprises," August 2005 <http://www.world-science.net>
- [3] Ozone - An Overview, <http://www.windows.ucar.edu>.
- [4] Hurricane Katrina, [http://news.yahoo.com/fc/world/hurricanes\\_and\\_tropical\\_storms](http://news.yahoo.com/fc/world/hurricanes_and_tropical_storms)
- [5] W. Hutton and J. Eagle: "Catastrophic Past and Future a Scientific Analysis of Information by Edgar Cayes," Book Edited by J. C. Munday Jr., April 2004.
- [6] M.M. El-Gammal: "Statistical based assessment of control of degradation of marine environment", Paper Submitted to be Read at the International Conference on Climate Change Technology, Ontario, Canada, 9-12 May 2006, <http://www.ccc2006.ca/>
- [٧] الإسلام و الحقائق العلمية تأليف : محمود القاسم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أ. د حسن أبو العينين . تلخيص فراس نور الحق – كروية الأرض موقع الإعجاز العلمي في القرآن – الإعجاز في الكون.. <http://www.55a.net>
- [٨] المصدر: بحث نشره الدكتور زغلول النجار على جريدة الأهرام بتاريخ الاثنين ١٢ شعبان ١٤٢٢ هـ العدد ٤١٩٦٥ ٢٩ أكتوبر ٢٠٠١ <http://www.55a.net> موقع الإعجاز العلمي في القرآن – الإعجاز في الكون..
- [9] <http://en.wikipedia.org/wiki/Pompeii>
- [10] <http://www.quranmiracles.com/articles.asp?id=61>
- [11] M .M. El-Gammal: "Global Heating of the Universe increases water scarcity, Drought of Soil and Rates of Corrosion," International Conference, RETEBE-08, Alexandria University-Faculty of Engineering, Alexandria, Egypt, 20-22 December 2008